المحاضرة السابعة

المحاضرة السابعة

الدافعية

يتفق معظم المربين على أن تحفيز الطلاب يعد احد المهام الرئيسية للتدريس، ولكي يتعلم الطلاب، ينبغي عليهم أن ينغمسوا معرفيا، وانفعاليا وسلوكيا في أنشطة صفية منتجة، ونبدأ بالسؤال "ما الدافعية".[1]

ما الدافعية ؟ (motivition) : تعرف عادة بأنها حالة داخلية تستثير السلوك وتحافظ عليه وركز علماء النفس على خمسة أسئلة أساسية هي:

1- ما الاختبارات التي يتخذها الناس فيما يتعلق بسلوكهم ؟ لماذا يركز بعض الطلاب مثلا على واجباتهم المنزلية بينما يشاهد طلاب آخرون التلفاز؟

2- ما الزمن الذي يستغرقه البدء في عمل معين ؟ لماذا يبدأ بعض الطلاب واجباتهم المنزلية على الفور، بينما يتباطأبعضهم الأخر في ذلك ؟

3- ما درجة أو مستوى الانغماس في النشاط المختار ؟ فبمجرد إتاحة الفرصة، هل ينغمس الطالب ويركز، أم ينصرف إلى الانفعالات ؟

4- ما الذي يجعل الشخص يثاب راو ينصرف ؟

5- ما تفكير الفرد وشعوره أثناء انغماسه في النشاط، هل يستمتع الطالب أم يزعج ؟[2]

أولا: تعريف الدافعية:

تجمع معظم تعريفات الدافعية على أنها حالة تحدث عند الكائن البشري بفعل عوامل داخلية أو خارجية، تثير لديه سلوكا معينا، وتوجهه نحو تحقيق هدف معين، ومن خلال هذا التعريف، يمكن استنتاج الملاحظات التالية حول الدافعية:

1- هي حالة داخلية تحدث لدى الأفراد، وتتمثل في وجود نقص أو حاجة أو دافع أو وجود هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه، فالحاجة تشير إلى اختلال في التوازن البيولوجي أو السيكولوجي، مثل الجوع،

---

[1]- انيتا وولف: مرجع سبق ذكره، ص 804

[2]- عماد عبد الرحيم الزغلول: مرجع سبق ذكره، ص 162

العطش والأمن وغيرها، أما الدافع فيمثل القوة التي تدفع الفرد إلى القيام بسلوك ما من اجل إشباع الحاجة، في حين يمثل الهدف الرغبة أو الغاية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها.

2- قد تحدث الدافعية بفعل عوامل داخلية أو عوامل خارجية، فعلى سبيل المثال: الحاجة إلى الطعام إلى ربما تستثار بسبب النقص في كمية السكر في الدم نتيجة لعدم تناول الطعام أو نتيجة لرؤية طعام شهي.

3- الدافعية حالة مؤقتة تنتهي حال تحقيق الإشباع أو التخلص من التوتر الناجم عن وجود حاجة أو حال تحقيق الهدف الذي يسعى إليه الفرد.

4- يشير الهدف إلى الباعث أو الحافز (incentive) الذي يشبع الدافع أو الحاجة، وفي الغالب ما يكون هذا الباعث مرتبطا بالبيئة الخارجية.

ثانيا: الوظائف التعليمية للدافعية:

من اجل التعرف على الدور الذي تقوم به الدافعية في عملية التعلم وفي مواقفه، يمكن أن نشير إلى الوظائف التي ذكرها ديسكو في كتابه علم النفس التعلم والتعليم وهي:[3]

1- الوظيفة الاستثارية: ترى وجهة النظر الحديثة في علم النفس التي تتبنى نظرية التعلم بان الدافع لا يسبب السلوك وإنما يستثير الفرد للقيام بسلوك، أن درجة الاستثارة والنشاط العام للفرد على علاقة مباشرة بالتعلم.

2- الوظيفة التوقعية للدوافع: إن الوظيفة التوقعية للدافع تتطلب من المدرس أن يوضح للطالب ما يمكن عمله بعد أن ينهي الطالب موضوعا أو وحدة دراسية معينة، وهذا له علاقة بالأهداف التعليمية.

ويمكن أن يعمل المدرس على تغيير توقعات طلابه فيما إذا وجد أنها غير واقعية، وذلك عن طريق إعطاء معلومات عن احتمالات النجاح والفشل في المهارات التي يعتزم الطالب القيام بها.

---

[3]- رؤوف محمود القيسي: مرجع سبق ذكره، ص ص 94-95 – بتصرف -

3- الوظيفة الباعثة للدوافع: البواعث، عبارة عن أشياء تثير السلوك وتحركه، نحو غاية ما عندما تقترب من مثيرات معينة، وتتحدد الوظيفة الباعثة عندما يكافئ المدرس تحصيل الطالب بالطريقة التي يشجع فيها جهوده المبذولة في إتقانه المادة العلمية المقررة.

وتعني الوظيفة الباعثة،ة المتغيرات البيئية التي لها تأثير ديناميكي مكتسب والتي تمثل بأنماط و أساليب متعددة، كالمدح أو التشجيع، والذم أو التأنيب.

4- الوظيفة العقابية "التهذيبية": تتحدد هذه الوظيفة باستخدام المدرس للثواب والعقاب وقد تناول ثورندايك دراسة الثواب والعقاب عندما وضع قانونه الشهير " الأثر"، ويتلخص في أن الفرد يميل إلى تكرار السلوك الذي يصحب هلو يتبعه ثواب، ويزع إلى ترك السلوك الذي يصحب هلو يتبعه عقاب (كنا قد تطرقنا إلى هاته النقطة بالتفصيل في المحاضرات السابقة).

ثالثا: الاتجاهات النظرية المفسرة للدافعية:

هناك العديد من النظريات التي فسرت الدافعية واهم العوامل المرتبطة بها، وسوف نتطرق إلى أهمها:

أولا: النظرية السلوكية:

تشير الدافعية في النظرية السلوكية إلى أن للأفراد مثيرات داخلية وأخرى خارجية وان ما يصدر من سلوك هو نتاج لهذه المثيرات، وان خبرات الأفراد بنتائج السلوكات هي التي تحدد تكراره من عدمه (السلوك)، لذلك، يفسر السلوكيون الدافعية من خلال مفهومي "المكافأة والحوافز" فعند حصول الفرد على المكافآت والحوافز، يستثير لديه الدافعية حتى يحافظ على هذا السلوك ومحاولة تكرارها متى سمحت الفرصة ذلك، وعلى سبيل المثال إعطاء المعلم بطاقات استحسان أو إضافة النقاط عند إجابته الصحيحة، فانه يثير له الدافعية لتكرار هذا السلوك، هذا نجد ان النظرية السلوكية،ركزت على إثارة التعزيز في السلوكات .

ثانيا: النظرية المعرفية:

في حين يرى أصحاب النظرية المعرفية على أن القرارات و الخطط و الاهتمامات و الأهداف و التوقعات التي يتخذها الفرد، ترجع لكونه يتميز بعقل و أن له الإرادة و القابلية في اتخاذها و العمل بها على النحو الذي يريده و يرغب فيه

و ترى أن الأفراد لا يستجيبون للمثيرات الداخلية و لا الخارجية، لأن نشاطهم العقلي هو من يزودهم بدافعية ذاتية تجعلهم مدفوعين بالرغبة للوصول إلى حالة التوازن المعرفي

ثالثا : النظرية الإنسانية: (هرمية ماسلو) :

لقد جاءت نظرية ماسلو (1970) للحاجات و لترى أن الدافعية لدى الإنسانتنمو على نحو هرمي و قد حاولنا تلخيصه على النحو التالي (حتى يسهل للطلبة)

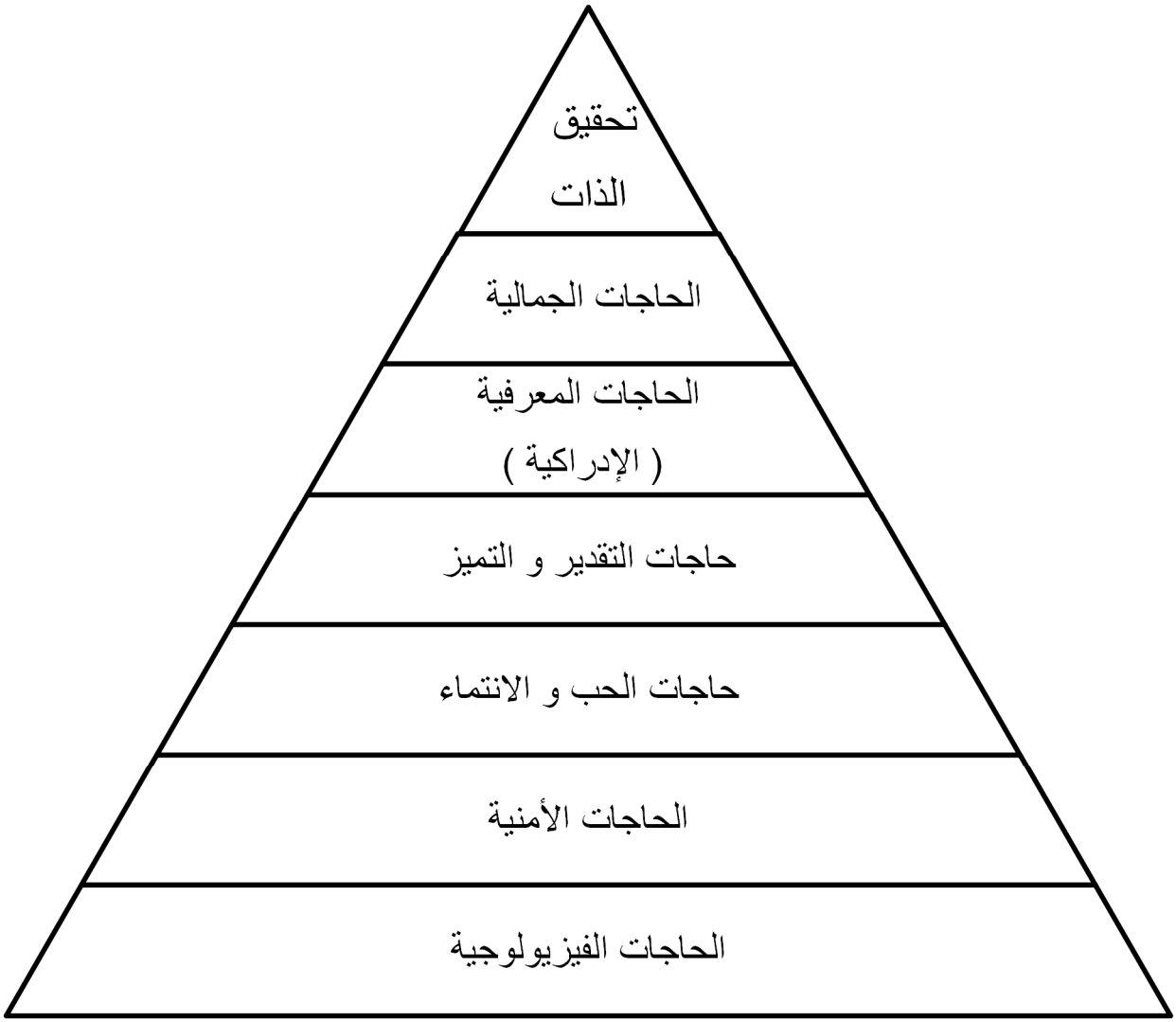

نموذج سلم ماسلو للحاجات